اى جاءه خيال خليلة بالنوم وهو بين ركابه فرات سيف ضجيعه فظنت انها خليلة غيرها فقفارت عليه فهى تردد بين اعناق ذاهبة وراجعة يشتكى منه ذلك معرفته وقد يقال له ايضا الطيف قال شعرا

اهلا بطيف بات يعسف الدجا	تاوبنى ليلا فبات ضجيع
خبط الظلام ولم يرهبه فجائنى	يهدى تحيته بغير شفيع
فطفقت الثم ويشكو وجده	فاجبته بتنفس ودموع

اى جاءه ايضا طيف خليله يعسف الليل من غير هيبة حتى سلم عليه بلا شفيع ولم يكن جوابه له بعد لثم اله البكاء من الصبابة له وقال اخر شعرا

استزارته مقلتى فى منام	فاتانى خفية واكتتام
لم يكن لى ولا لمولاى عتب	غير انا فى دعوة الاحلام

وفى الاشعار والاخبار كثير وفيما تقدم كفاية والله اعلم فصل واما كشف باقى بواطن القابهم فانهم قالوا ان لاحق النبى والاساس على لانه المسجد الذى اسس على التقوى والمتم الذى هو على طرف الاساس متمالى اى تابعا للشريعة الى بلوغ امام عصره فاما الدعاة والماذونون فانهم قوم مفسوح لهم بمعالجة المعاهدين المستجيبين لهذه المقالة باقامة حدودها ظاهرا وباطنا وكذا الحجج الاثنى عشر زعموا انهم قوم مبثوثون فى الجزائر الاثنى عشر التى هى الروم والصقالبة والترك والجور والسند والهند والزنج والحبش والصين والديلم والبربر والعرب ماذون لهم بمفاتحة من رغب بهذه المقالة ولهذا ان النجوم اثنى عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وايم الله ما لهذه الحجج التى ذكروا اصل بل توهم منهم على ضعفاء العقول يوجد منهم ان دعوتهم هذه قد طبقت الارض ذات الطول والعرض كما زعموا لما كانوا مستترين فى دعوتهم وبدعهم خوفا من ظهورها فيرجمون بالحجارة رجع الكلام الى ذكرنا فى القابهم واما المكلب فانه الذى يجلس من جهل عنهم مقالتهم الى الذى اخذ عليهم العهد تشبيها منهم بمقالتهم

بمكلب

بمكلب كلاب الصيد واما المستجيب فهو عندهم على ضربين مستجيب بالغ قد وثقوا بقوله فانهم لا يكتمون منه قبيح مقالتهم ومستجيب غير بالغ لقرب اخذ العهود عليه وهم خائفون عن نفوره عنهم فلهم يتلطفون عن قبيح كشفها هذا كشف القابهم مختصرة والله اعلم فصل وبعد هذا ايدك الله فانى احببت ان اشف لك فى هذا الموضع بعض عجائبهم وطرفا من رموزاتهم ليتعجب منها الواقف على كتابى هذا وانهم من اسخف الناس عقلا حيث يقبل تمويهاتهم الباردة ومقالاتهم الشاردة حتى انه لقد قيل لى ان قوما من اليهود طمعوا فيهم لضعف عقولهم وفرحوا بفساد دينهم فتهودوا معهم فى مقالتهم هذه لا رغبة فيها ولا رهبة وانما ليضحكوا على عقولهم وصاروا يفتحون لهم باسباب دعوتهم وبدعهم ويمدحونها لهم ويصوبون لهم رايهم فيها حتى انهم خالطوهم بالانفس والاموال والذرارى والمطعوم والمشروب والملبوس ويخلون مع نسائهم فى وقت الغفلات والسترهم فاف لقوم هذا رايهم وقف ما استخف ما اتوابه وتدينوا بموالاة اعدائهم فى قول الله من زاجر اذ يقول وقوله الحق ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال تعالى ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى بئس ما راوه واعتقدوه وما تقوا به ونحتسب فى الله مصيبتنا فيهم ونسأله العصمة والتوفيق رجع الكلام الى شرح ما قالتهم التى شرطت ذكرها هنا ان شاء الله تعالى اعلم ايدك الله انهم قالوا خلق الله بعلمه صورة آدم عليه السلام لرمز فيه فجعل فى راسه سبعة منافذ فم ومنخران واذنان وعينان وهى دالة على النطقاء السبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والقائم وقد تقدم ذلك والحجة عليه بما فيه كفاية مع ان محالهم فى هذا ظاهر لانهم استدلوا على آدم باحد منافذه التى فى راسه وجعلوا حجتهم عليه منه فيه وهذا لا يجوز قالوا ويده على الاسس السبعة شيث واسمعيل وسام وهرون وشمعون وعلى وفلان لانهم اسفل من الراس كما ان الاسس اسفل من النطقاء قالوا ولذلك فيهما سبعة اعضاء واذا تفرست فيهما ايدك الله وجدت ثمانية اعضاء بالكتفين وستة اعضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)